التنمر الإلكترونى وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى طلاب الجامعة (دراسة تنبؤية)

زينب عمر عبد الجليل عمر* – د. أحمد سعيد زيدان**

د. على عبد الله على مسافر***

مقدمة

يعتبر التنمر الإلكترونى تهديدًا ممتدًا من البيت للجامعة لكل مناحى الحياة؛ إذ يتم عبر شبكة الإنترنت، وبتضمن وسائل عدائية أو عدوانية والتى تهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين، وقد تكون هوية المتنمر مجهولة أو معروفة للضحية (Willard, 2007) فيتميز التنمر الإلكترونى بقدرة المتنمر على التخفى أو عدم كشف هويته، فقد يستخدم أسماء مستعارة لحماية نفسه (Akbulut & Eristi, 2011) مما يجعل التنمر الإلكترونى أكثر جاذبية وانتشارًا بين مستخدمى وسائل الاتصال الإلكترونية، وبالتالى قد تحدث نتائج سلبية أكثر حدة مقارنة بالتنمر العادى، حيث أنه كانت نسبة ضحايا التنمر الإلكترونى ٤٢%، وقد ازدادت هذه النسبة بشدة لتقفز من ٤٢% إلى ٧٢% فى دراسة (Juvonen & Gross, 2008)، حيث إن الطالب المتنمر يصنف ضمن فئات الطلاب المضطربين نفسيًا.

فقد تنتشر الأمراض النفسية بشكل كبير بين الناس مع تطور الحياة ، وازدياد الضغوط النفسية على الإنسان، فالحياة القديمة كانت أبسط، وكان لدى الإنسان متسع من

---

* مدرسة لغة عربية.

** أستاذ مساعد بقسم التربية الخاصة – كلية التربية – جامعة السويس.

*** مدرس بقسم الصحة النفسية – كلية التربية – جامعة السويس.

الوقت للراحة وتفريغ الشحنات السلبية التى قد تتراكم بداخله (Case, 2000)، لكن مع تتطور التكنولوجيا أصبح العبء الذى يتحمله الفرد فوق طاقته، ويستهلك منه وقته فى سبيل تأمين متطلبات الحياة المتزايدة، فأثرت كل هذه الظروف على نفسية الفرد بشكل سلبى، فيعد الاكتئاب من أكثر الأمراض النفسية انتشارًا التى تعوق الفرد عن أداء دوره الاجتماعى، وعن توافقه وارتقائه (Morgane, 2011). لذا اتجهت الباحثة إلى دراسة العلاقة بين التنمر الإلكترونى وبعض الاضطرابات النفسية (الاكتئاب).

مشكلة الدراسة:

لقد نشأت مشكلة الدراسة من خلال مصادر رئيسية هى:

(١) الملاحظة المباشرة وغير المباشرة (الاحتكاك بالمجتمع والأجهزة الإعلامية).

(٢) الاطلاع على الأدبيات السابقة:

قامت الباحثة بالاطلاع على الدراسات والأبحاث السابقة التى تناولت العلاقة بين التنمر الإلكترونى وبعض الاضطرابات النفسية (الاكتئاب) على طلاب الجامعة، حيث وجدت تنوعًا فى الدراسات السابقة والتى درست التنمر بصفة عامة والتنمر المدرسى، ولكن وجدت الباحثة ندرة فى الدراسات التى تناولت التنمر الإلكترونى، وكذا بالنسبة للعينة، حيث ينتشر بين طلاب الجامعة، ولكن لم تجد الباحثة – فى حدود علم الباحثة – دراسة عربية تضم تلك المتغيرات بشكل يجمعها معًا.

(٣) القيام بإجراء استطلاع رأى:

بعد تأكد الباحثة أن المشكلة التى أحست بها تتمثل فى متغيرات موجودة بالفعل ووجود ارتباط فيما بينها، وذلك من خلال اطلاعها على الدراسات السابقة العربية

والأجنبية؛ لذا قامت الباحثة بعمل استطلاع رأى حول تلك المتغيرات على (٣٠) طالبًا من طلاب المرحلة الجامعية، واتضح بالفعل معاناة طلاب الجامعة من التنمر الإلكترونى.

وفى ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية فى السؤال الرئيسى التالى:

ما العلاقة بين التنمر الإلكترونى والاكتئاب، ويتفرع من السؤال الرئيسى عدة أسئلة فرعية، وهى:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين التنمر الإلكترونى والاكتئاب لدى بعض طلاب الجامعة؟
- ينبئ التنمر الإلكترونى بوجود الاكتئاب لدى طلاب الجامعة.

أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة الحالية إلى:

الكشف عن طبيعة العلاقة (إيجابًا – أو سلبًا) بين التنمر الإلكترونى (الضحايا)، والاكتئاب لدى بعض طلاب جامعة السويس.

حدود الدراسة:

يقتصر البحث الحالى على طلاب الجامعة بمحافظة السويس للعام الدراسى ٢٠١٩/٢٠٢٠.

مصطلحات الدراسة:

يعرف التنمر الإلكترونى بأنه مضايقات وتحرشات عن بعد باستخدام وسائل الاتصال الإلكترونى من طرف (متنمر) يقصد بها إيجاد جو نفسى لدى الضحية يتسم بالتهديد والقلق. (Buffy & Dianne, 2009)

الاكتئاب:

يعرف بأنه "حالة مزاجية تتسم بالإحساس بعدم القيمة، والشعور بالكآبة والحزن والتشاؤم، ونقص النشاط، وتتضمن الاضطرابات الاكتئابية بعضًا من الاختلالات النفسية التى تختلف فى التكرار والمدة" (فايد، ٢٠٠٥، ٦٠، ٦١).

الإطار النظرى للبحث:

أولاً: التنمر الإلكترونى: Electronic Bullying

مفهوم التنمُر الإلكترونى:

عرَّف العديد من العلماء التنمر الإلكترونى. وفيما يلى بعض تلك التعريفات:

عرفه "باتريشيا" و"سوزان" (Patrich & Susan, 2007) : بأنه عبارة عن "مضايقات تحدث من طرفٍ لطرف آخر باستخدام وسائل الاتصالات عن بُعد".

ويُعرَّف التنمر الإلكترونى بأنه "أفعال يقوم بارتكابها فردٌ أو مجموعة، بهدف الإيذاء والإساءة إلى شخص آخر أو مجموعة أشخاص، باستخدام الإنترنت بطريقة مقصودة وعدائية" (الرفاعى، ٢٠١٨).

ومن العرض السابق، توصّلت الباحثة إلى أن التنمر الإلكترونى "هو عبارة عن سلوكٍ عدوانى متعمَّد ومتكرر ومُسبَق بنية الإيذاء ضد شخص أو أكثر، من خلال الوسائل الإلكترونية (الهاتف المحمول، التواصل الاجتماعى، الحاسوب، غرف المحادثة عبر الإنترنت، المساعدة الرقمية)، بهدف إيذاء الضحية أو استغلالها.

النظريات المُفَسِّرة للتنمُر: Explained Theories of Bullying

تتعددُ النظريات المفسرة للتنمر. وستعرضُ الباحثة فيما يلى أهم الاتجاهات النظرية التى سعت لتفسير ظاهرة التنمر.

١- التنمر فى ضوء نظرية التحليل النفسى:

أُسِّست هذه النظرية على يد "سيغموند فرويد" عام ١٨٩٥. فيتميز سلوك التنمر بأنه نتاج لدافع الحياة، حيث يؤكد التحليليون القدامى أن الطفل يكتسب خبراته أثناء الرضاعة، حيث يكتسب خبراته السارة والحزينة التى ترتبط بالألم والموازنة، والتميز، فيختزن مثل هذه الخبرات فى ذاكرته. وبالتالى يتم تخزين هذه الأفكار وكبتها، وتظهر هذه الانفجارات الانفعالية فى أوقاتها المناسبة على صورة هجومٍ أو عُنف أو تنمُّر (أبوالديار، ٢٠١٢، ٧١). ويرى "أدلر"Adler "أن هناك قوة دفينة وكامنة تُوجِّه سلوك التنمر، ويتضح ذلك عند تواجد فردين أو أكثر فى موقفٍ عدائى أو استفزازى.

وترى "كلين" Klein أن التنمر يكون بداخل الطفل منذ بداية حياته، حيث أن الطفل يمرُّ بالعديد من خبرات القلق والاكتئاب الشديد التى تدور حول المعتنين به، ويدمر الطفل نفسه (حجازى، ٢٠٠٠، ٥٠).

٢- التنمر فى ضوء النظرية السلوكية:

حيث ظهرت أفكارها بواسطة "بورهوس فريدريك سكينر"، ولكن الجدير بالذكر أنه يعتبر "واطسون" من مؤسسيها سنة ١٩١٣. فتتميز النظريةُ السلوكية بأنها من أهم النظريات التى تناولت السلوك الإنسانى، وخاصة السلوك التنمرى، فتحتل البيئة السبب الرئيسى فى تحديد السلوك التنمرى. ويرى أصحاب هذه النظرية أن سلوك التنمر ما هو إلا استجابات منتجة، فيتميز المتنمرون بالعدوانية والاندفاعية، ويتّصفون باستعراض القوة الجسمية والنفسية والسيطرة على الآخرين. وترى النظرية السلوكية أن سلوك التنمر يكون قابلا للتكرار إذا ارتبط بالتعزيز، حيث أن السلوك يَقْوَى أو يَضعُف بناءً على أثره

ونتيجته، ويُعرف ذلك بقانون الأثر فى نظرية التعلم الإجرائى عند "سكينر". فالشعور الذى يَلقَى عند الفرد الراحة والسكينة، يميل الفرد إلى تكرراه (عبد العظيم، ٢٠٠٧، ٧٤).

وفقًا لهذه النظرية فإن معظم أفعال الإنسان مُكتَسبة، حيث أن السلوك الإنسانى لا يكون بالمصادفة أو عشوائيا، بل من خلال نموذج التعليم الاجتماعى الذى يركِّزُ على أهمية التقليد والمحاكاة "النمذجة" (الخطيب، ٢٠٠٩، ٣٩٢)، فيتعلم الفرد الأساليب التنمُّرية من محاولة تقليد المتنمرين فى المدرسة والبيت، حيث أن الأطفال الذين عاشوا فى بيئةٍ مليئة بالتهديد يميلون لتقليد الآخرين بغض النظر عن نوع السلوك وشكله. لذلك فى ضوء النظرية السلوكية، نجد أن المتنمر قد عزَّز سلوك الأفراد المحيطين به، كالزملاء والأصدقاء، بوصوله لدرجة النجومية بين زملائه، مما يجعله يشعر بأنه متميز ومختلف، فيعتبر تحقيق المتنمر لما يريده تعزيزًا، وذلك يشجعه لإنشاء مواقف تنمريه وبنائها فى الاعتداء على الأفراد المحيطين به من الزملاء (أبو الديار، ٢٠١٢، ٧٦).

٣- التنمر فى ضوء النظرية المعرفية:

يُعتبر عالِم النفس الألمانى "ماكس فرتهيمر" مؤسس هذه النظرية ويختلف المتنمرون عن الضحايا فى الجوانب المعرفية، فيشعر المتنمرون بأن لديهم القدرة على التحكم فى بيئاتهم، فهم يعرفون سلوكهم من خلال تمركزهم حول الذات، ويبررون سلوك التنمر على أن الضحايا يستحقون هذا التنمر والعقاب. كما يشير "دودج وكول" (Dodge & Coie, 1987) إلا أن المتنمرين لديهم مفاهيم وأفكار خاطئة، مما يجعلهم أكثر اعتقادًا بأن لدى الأفراد نوايا وأفكارًا عدوانية تجاههم. فهناك جانب آخر من أنماط تفكيرهم الخطأ بأن أسلوب تفكيرهم يتسم بعدم النضج المعرفى، فهم غالبًا يميلون للتفكير أحادى الاتجاه نحو الأفراد ولديهم اتجاهات نحو العنف.

وهناك العديد من مظاهر المتنمر المعرفية، ومنها:

أ- فشل فى المعالجة الذهنية.

ب- فشل فى الانتباه والتركيز.

ج- فشل فى النجاح والإنجاز.

د- فشل فى التركيز فى المهمة.

ه- فشل فى استخدام قدرات التعلم.

و- فشل فى الاسترجاع والمتابعة وإجراء التغذية الراجعة.

ز- فشل فى عمليات التنظيم الذهنى.

ح- عدم امتلاك مهارات المذاكرة الأساسية (أبو الديار، ٢٠١٢، ٨١).

٤- النظرية الإنسانية:

يعتبر "كارل روجرز" (١٩٨٧) و"إبراهام ماسلو" (١٩٧٠) من مؤسسى النظرية الإنسانية التى تعتمد على احترام الفرد، وهدفها الرئيسى الوصول لتحقيق ذاته. وتُرجِع النظرية الإنسانية تفسير أسباب التنمر لعدم إشباع الطفل للحاجات البيولوجية التى تتمثل فى (المأكل والمشرب)، فقد يؤدى ذلك لعدم الشعور بالأمان، وينجُمُ عن ذلك ضعف الانتماء لجماعة الأقران والرفاق، مما يؤدى للتدنى فى تقدير الذات. ويعبِّر الطفل عن ذلك بأساليب عدوانية مختلفة مثل سلوك التنمر (إبراهيم، ٢٠١٧).

٥- النظرية المعرفية الاجتماعية:

يعتبر "ألبرت باندورا" (١٩٦٧) مؤسس النظرية المعرفية الاجتماعية التى توضِّح أن العدوانية تنتقل عن طريق النماذج المجتمعية المحيطة، حيث يعتبر الوالدان والأقران من أول النماذج التى يمكن تقليدها، ثم التليفزيون والقصص المرئية والمسموعة.

فتعتبر الخبرات التراكمية هى التى توجّه الطفل نحو السلوك العدوانى، فيكون الأبوان هما المصدر الأول لتعليم الطفل هذا السلوك. أما المصدر الثانى فيكون بسبب عوامل بيولوجية مختلفة تتمثل فى (مزاجٍ حاد وعنيف واستعدادٍ كبير نحو العدوان). وبالتالى يتعلم الطفل سلوكه العدوانى من بيئته التى يمكن أن تدعمه بشكل مُبالَغ فيه، فيتعلم الطفل هذا السلوك بتقليد أبويه أو أقرانه مع نموه، والمشاهد التليفزيونية العنيفة (أحمد، ٢٠١٣).

أنواع التنمر الإلكترونى: Types of Electronic Bullying

يُصنّفُ التنمر الإلكترونى إلى ما يلى:

١- **الكتابى:** يتصف بسهولته من جهة المتنمر وسهولة الرد من جهة الضحية، فهو يتمثل فى مكالمات الهاتف المحمول، البريد الإلكترونى، كتابة رسائل نصية.

٢- **البصرى:** يتمثل فى الاعتداء البصرى التنمرى مثل استغلال الصور والفيديوهات الشخصية المتاحة أو تصميمها فى محتويات جنسية.

٣- **الإقصاء:** يتمثل فى الاستبعاد الاجتماعى مثل إقصاء واستبعاد شخصٍ من المجموعة أو مواقع الدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعى، وبلغت نسبة الأفراد الذين تعرضوا لذلك ١٦%.

٤- **انتحال الشخصية:** من أكثر الاعتداءات تطورًا، وتتمثل فى اختراق الحساب الشخصى أو استغلال حساب شخصٍ آخر. وكانت نسبة الإناث اللاتى تعرضن لذلك حوالى ٢٩% (الشناوى، ٢٠١٤، ٢).

طرق تفادى التنمر الإلكترونى:

١. الحاجة إلى التثقيف حول أساليب استخدام الإعلام.

٢. زيادة الوعى بالعواقب المرتبطة بالتسلط الإلكترونى، بالإضافة إلى التعاطف مع ضحاياه (Cowi & Colliety, 2010)

٣. تزويد الطلاب بسياسات حماية ومبادئ توجيهية واضحة ومُوجزة للإبلاغ عن التنمر الإلكترونى. (Popovic & Citic, Djuric, Cvetkovic, 2011)

٤. وضع عقوباتٍ صارمة سيتم تنفيذها بمجرد الإبلاغ عن التنمر الإلكترونى، وتتضاعف العقوبات حينما يكون هناك تحرُّش إلكترونى ومضايقات جنسية (Coampbell, 2012) .

٥. مشاركة المشاكل الأسرية مع الآخرين حيث أنه من الصعب تلاشى الفيديوهات والصور والرسائل من الإنترنت.

٦. محاولة تغيير كلمة المرور كل فترة وأخرى لحماية الهواتف المحمولة والأجهزة المنقولة، وتفعيل خاصية الحظر عند الشك فى قيام عملية التنمر الإلكترونى.

٧. تفعيل خاصية إعدادات الخصوصية على جميع مواقع التواصل الاجتماعى (Buckie, 2013).

ثانيًا: الاكتئاب: Depression

مفهوم الاكتئاب:

ويعرِّفه" بيك" بأنه استجابةٌ لا تكيفية مُبالَغ فيها، وتم وضعها كنتيجة منطقية لمجموعة التصورات أو الإدراكات السلبية للذات أو للموقف الخارجي أو للمستقبل أو للعناصر الثلاثية المجتمعية" (المسعدى، ٢٠٠٧)

وعرفته جمعية الطب النفسى الأمريكية فى الدليل التشخيصى الأول بأنه "مجموعةٌ من الانحرافات لا تنجم عن علةٍ عضوية أو تلف فى المخ بل اضطرابات وظيفية ومزاجية فى الشخصية ترجع إلى الخبرات المؤلمة، أو الصدمات الانفعالية، أو إلى اضطرابات فى علاقات الفرد مع الوسط الاجتماعى الذى يعيش فيه ويتفاعل معه، وترتبط بحياة الفرد وخاصة طفولته، وهو محاولة شاذه للتخلص من الصراعات" (الذهبى، ٢٠١٧).

وقد لاحظت الباحثة أن الاكتئاب مُصطلح متعدد المعانى والأنواع، حيث يُستخدم أحياناً لوصف الانفعالات العاطفية مثل الحزن والبؤس، وأحيانا يصف الحالة العصابية للفرد المكتئب. فجمعت الباحثة هذه المعانى فى التعريف التالى، بأن مرض الاكتئاب هو "اضطرابٌ فى الحالة المزاجية للفرد دون سببٍ ظاهر أو سبب لا يتناسب مع مقدار هذا الحزن، ترجع لخبراتٍ مؤلمة فى ذاكرة الفرد أو صدمات انفعالية أو لاضطراب فى علاقات الفرد مع الوسط الاجتماعى، فتظهر على الفرد المكتئب العديدُ من المظاهر منها النظرة التشاؤمية القاتمة للنفس وللعالم وللمستقبل، وانعدام التلذذ، وأعراض غيبوبة من الأرق ونقصان الوزن، وتضاؤل الرغبة الجنسية، والتردد، وفقدان الطاقة، والشعور بعدم القيمة، والعزلة، والانسحاب الاجتماعى، وصعوبة التركيز، ونقص الكفاءة، وفقدان الاهتمام بالجنس".

أعراض الاكتئاب:

- صعوبة التركيز واتخاذ القرار.
- إحباط وملل وعدم الاهتمام بأى شىء.
- تعب وإرهاق وعدم رغبة ببذل مجهود.

- النوم الزائد.
- النظرة التشاؤمية.
- فقدان الشهية.
- إحساس بالذنب.
- التفكير فى إيذاء النفس أو الآخرين.
- هبوط الهمة وعدم الطموح.
- الرغبة بالانعزال واليأس (محمد، ٢٠١٨).
- تدنى فى الدافع وزيادة فى الأفكار الانتحارية.
- تغيير فى الشهية.
- تغيرات فى الرغبة الجنسية (هبد، ٢٠١٣، ٧٣:٧٤).

النظريات المُفسِّرة للاكتئاب

١- **نظرية التحليل النفسى:** تعتبر نظرية التحليل النفسى من أوائل النظريات النفسية التى فسّرت الاكتئاب وأسبابه. وهى توضح أن الاكتئاب هو نتيجة مباشرة لفقدان الشعور بالحب فى المراحل المبكرة من العمر، والأحداث الصادمة التى يواجهها الفرد فى السنوات المبكرة من عمره، ويتمثل ذلك فى الانفصال عن أحد الوالدين أو فقده مما قد يجعل الأطفال عُرضةً للإصابة بالاكتئاب (إبراهيم، ٢٠٠٨، ٣٣)

٢- **نظرية التعلم:** توضح نظرية التعلم أن الاكتئاب ما هو إلا نتيجة لفقدان الاهتمام والدعم، نتيجة لفقدان مصدرٍ من مصادر التدعيم التى تتمثل فى خسارة شخص أو مهنة أو علاقة اجتماعية. فيشير أصحاب نظريات التعلم إلى أن الاكتئاب عبارة عن

حالةٍ من الانخفاض فى النشاط والهمة يلى سحب أو فقد داعمٍ كبير ومعتاد، وبالتالى ينشأ عجز المتعلم. فعندما يجد الفرد نفسه فى ظروف بيئية كريهة، فإن ذلك يؤدى للاستسلام والعجز والسلبية (إبراهيم، ٢٠٠٨: ١١١).

٣- **النظرية المعرفية:** تختلف التفسيرات المعرفية للاكتئاب، فنجد أن نظرية تعلم العجز "لمارتن سيلجمان" استخدمت مفهوم "تعلم العجز" فى تفسير الاكتئاب. أما نظرية التشوه المعرفى (بيك) فتوضِّح الاكتئاب من خلال أنماط معرفية (المُخططات)، فهى نظرة سلبية عن الذات وعن العالم المحيط والمستقبل (الثالوث المعرفى)، فهى عملية معالجة لمعلومات خاطئة (التشوهات المعرفية)، وهى المسؤولة عن الأساس النفسى للاكتئاب. فقد اقترح (بيك) أن خبرات الحياة المبكرة تؤثر فى طبيعة التنظيم المعرفى للأشخاص، لأنها تشكِّلُ المفاهيم السلبية عن الذات والعالم والمستقبل (عبد الفتاح،٢٠٠٧، ٨٧: ٨٨).

الشخصية الاكتئابية

مزاج سوداوى لدى الإنسان بصفة مستمرة، ويتضح ذلك فيما يلى:

١- وجهٌ عبوس جامد مُكفَهِر لا تعلوه الابتسامة.

٢- انطوائى لا يميل للاجتماع بالآخرين فيميل للعزلة وينزوى عند التجمعات.

٣- متشائمٌ بطبعه، نظرته سوداوية للحياة والمستقبل.

٤- ضعف الثقة بالنفس.

٥- صعوبة اتخاذ القرارات.

٦- بطء فى التفكير والانفعال والاستجابة العاطفية (جبر، ٢٠١٥، ٢٧٠).

الدراسات السابقة:

أولاً: دراسات تناولت التنمر الإلكترونى لطلاب الجامعة:

١- هدفت دراسة "أوزدن" (Ozden, 2014) إلى التعرف على تصور التنمر الإلكترونى من حيث العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وشرح تصورات الطلاب الجامعيين عن التنمر الإلكترونى من حيث علاقتها بعوامل الشخصية الخاصة بهم. وتكوّنت العينة من ١٣٦ طالبًا جامعيًا، واستخدم فيها أدوات استبيان الشخصية "لإيزنك" ومقياس للتنمر الإلكترونى. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن:- ارتباط التنمر الإلكترونى بزيادة الانفتاح على الخبرة، حيث كان طلاب الجامعة من الذكور أكثر عُرضةً من الإناث فى التنمر الإلكترونى.

٢- هدفت دراسة "تانريكولو" (Tanrikulu, 2015) إلى دراسة التفاعل بين سمات الشخصية ودوافع ارتكاب جريمة التنمر الإلكترونى. وقد أُجريت على عينة قوامها (٥٩٨) من طلاب الجامعة، واستخدمت مقياساً للتنمر الإلكترونى، ومقياسًا لسمات الشخصية. وأسفرت أهم النتائج على وجود علاقةٍ بين التنمر الإلكترونى وسمات الشخصية. فالتنمر الإلكترونى هو متغير لسمات الفرد، فقد كانت هناك صلة سلبية بين فضح المعلومات عبر الإنترنت ودوافع ضرر التنمر الإلكترونى. كما تختلف ردود أفعال ضحايا التنمر الإلكترونى باختلاف سماتهم الشخصية، حيث أن ضحايا هجمات التحرش عبر الإنترنت حصلوا على درجات أعلى من الانفعال والانفتاح على الخبرة.

ثانيا: دراسات تناولت الاكتئاب لطلاب الجامعة:

١- هدفت دراسة "أريكك" (Aricak, 2009) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التنمر الإلكترونى وبعض الأمراض النفسية (القلق والاكتئاب). وقد بلغت العينة

(٦٩٥) طالبًا جامعيًا ٢٤٧ من الذكور، ٤٤٨ من الإناث فى كلية التربية جامعة سجلوك (تركيا)، تتراوح أعمارهم من ٢٢:١٨، وقد استخدمت الدراسة استبياناً للتنمر الإلكترونى ومقياسين للقلق والاكتئاب. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقةٍ بين التنمر الإلكترونى والقلق والاكتئاب، حيث يعانى ضحايا التنمر الإلكترونى من الجنسين من ارتفاع مستوى القلق والاكتئاب.

٢- هدفت دراسة "باتينو" (Bottino, 2015) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التنمر الإلكترونى والاكتئاب وإدمان المخدرات. وقد بلغت العينة (١٥٥) من طلاب الجامعة، واستخدمت التحليلات الهرمية الانحدارية. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقةٍ ارتباطية بين التنمر الإلكترونى والأعراض الاكتئابية وإدمان المواد المخدرة، فكلما ارتفع عدد ضحايا التنمر الإلكترونى ازداد مستوى الاكتئاب.

ثالثاً: دراسات تناولت علاقة التنمر الإلكترونى والاكتئاب:

١- هدفت دراسة "بومان" (Bauman, 2013) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التنمر الإلكترونى والاكتئاب، وبلغت العينة (١٤٩١) من طلاب المدارس الثانوية، واستخدم مقياس التنمر الإلكترونى ومقياس الاكتئاب "لبيك". وأظهرت نتائج الدراسة أن الاكتئاب تَوسّط العلاقة بين التنمر الإلكترونى ومحاولات الانتحار، فكان بشكلٍ مختلف بين الجنسين، حيث أن الاكتئاب توسط العلاقة بين التنمر الإلكترونى ومحاولات الانتحار للإناث فقط، لكن لم يتوسطْ الاكتئاب فى الربط بين التنمر الإلكترونى ومحاولات الانتحار بين الجنسين.

٢- هدفت دراسة "سيلك" (Selike, 2015) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التنمر الإلكترونى والاكتئاب وتعاطى الكحول. وبلغت العينة (٢٦٥) من طلاب الجامعة من أربع كليات لتقسيم المشاركة فى معرفة سلوك التنمر الإلكترونى، واستخدم استبياناً لتقييم أعراض الاكتئاب واختبار الانحدار اللوجستى الارتباطى بين التورط فى التنمر الإلكترونى والاكتئاب، وأسفرت نتائج الدراسة عن الآتى:

١) ٢٧% من الطلاب قد شاهدوا سلوك التنمر الإلكترونى داخل الحرم الجامعى.

٢) حقق بعض المشاركين نسبة ١٧ % من معايير الاكتئاب.

٣) المشاركون فى التنمر زاد لديهم احتمال الاكتئاب وتعاطى المخدرات، وبالتالى ارتبطت سلوكيات التنمر الإلكترونى بزيادة الإصابة بالاكتئاب.

ومن ثم صاغت الباحثة فروض البحث كالآتى:

١- توجد علاقة ارتباطية بين التنمر الإلكترونى (الدرجة الكلية- الأبعاد) والاكتئاب لدى طلاب جامعة السويس".

٢- ينبئ التنمر الإلكترونى بوجود الاكتئاب لدى طلاب الجامعة.

أ- مجتمع البحث وعينته:

ب-تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية من طلاب الجامعة بمحافظة السويس وبلغ عدد أفراد العينة (٤٥٠) طالبًا وطالبة (٢٥٠) من طلاب كلية هندسة البترول والتعدين، و(٢٠٠) من طلبة كلية التربية.

أدوات الدراسة:

مقياس التنمر الإلكترونى (إعداد الباحثة)

وسيتم توضيح الهدف من بناء المقياس، وكيفية إعداده، وكذلك تقنين المقياس بحساب ثباته وصدقه كما يلى:

الهدف من المقياس:

قياس مدى تأثير التنمر الإلكترونى على طلاب الجامعة (الضحايا) فاقتضت حاجة البحث ضرورة إعداد مقياس التنمر الإلكترونى لدى طلاب الجامعة، حيث أنه لا يوجد فى البيئة العربية (فى حدود علم الباحثة) أى مقياس لقياس التنمر الإلكترونى لدى طلاب الجامعة، فقامت الباحثة بعدد من الخطوات حتى وصل المقياس إلى صورته النهائية التى تمثلت فيما يلى:

١- الاطلاع على التراث السيكولوجى والدراسات والبحوث التى تناولت التنمر الإلكترونى، وذلك فى البيئة العربية والأجنبية، حتى يتسنى للباحثة مفهومه، ومكوناته التى أعدها عدد من الباحثين أمثال:

٢- (إبراهيم، ٢٠١٧)، (أبو الديار، ٢٠١٢)، (خوج، ٢٠١٢)، (الرفاعى، ٢٠١٨)، (الشناوى، ٢٠١٤)، (Agha & Magsi, 2017)

٣- تحديد مفهوم التنمر الإلكترونى من خلال الدراسات التى تناولت التنمر الإلكترونى لدى الطلاب، وتحديد الأبعاد الرئيسية للمقياس، وتحديد الفقرات التى تقع تحت كل بُعد.

٤- تم تصميم المقياس الأولى لقياس التنمر الإلكترونى لدى الطلاب، وقد تكون من (٦٠) عبارة فى صورته الأولية موزعة على (٥) أبعاد.

٥- تم عرض المقياس على المشرفين، والأخذ بمقترحاتهم وتعديلاتها الأولية.

٦- تم عرض المقياس على (٣٧) محكما من أساتذة الجامعة، والمدرسين المساعدين فى كليات التربية والآداب.

٧- كانت درجة الاتفاق بين المحكمين على عبارات المقياس مرتفعة، وفى ضوء آراء لجنة التحكيم تم تعديل بعض عبارات المقياس، وتم حذف وإضافة عدد معين من العبارات.

عبارات مقياس التنمر الإلكترونى لطلاب جامعة السويس قبل استخدام التحليل العاملى وتضم (٦٠) عبارة موزعة على (٥) أبعاد كالتالى:

جدول (١) توزيع عبارات مقياس التنمر الإلكترونى لطلاب الجامعة

اسم البعد	أرقام العبارات الإيجابية	أرقام العبارات السلبية
التنمر الجنسى الإلكترونى	١,٦,١١,١٣, ١٧,٢٠ ٣٢,٣٠,٣٧,٤٣, ٤٩,٥٥	١٣,٢٠
التنمر الإعلامى الإلكترونى	٢,٧,١٢,١٨,٢١,٢٤,٢٧,٣١,٣٨,٤٤, ٥٠, ٥٧	٢٧,٣١
التنمر الاجتماعى الإلكترونى	٣,٨,١٤, ١٩,٢٦,٣٢,٣٣, ٣٦,٣٩, ٤٦,٥٢, ٥٨	٣٣,٣٦
الإهانة وتشويه السمعة	٤,٩,١٥,٢٨,٢٥,٣٤,٤٠,٤١,٤٤, ٤٧ ٥٣,٥٩,	٤١,٤٤
التخفى الإلكترونى	٥,١٠,١٦,٢٢, ٢٩,٤٢,٣٥,٤٨,٥١,٥٤, ٥٦,٦٠	٥١,٥٦

المعايير:

ولتصحيح المقياسى وضعت العبارات على شكل مقياس "ليكرت" الخماسى، بحيث تكون الاستجابة لكل عبارة عن طريق اختيار البديل التالى (أوفق بشدة، أوفق، محايد، معارض، معارض بشدة)، ولتصحيح المقياس فقد أعطيت لكل استجابة وزن، حيث تعطى الاستجابة أوافق بشدة (٥) درجات، وأوفق (٤) درجات، ومحايد (٣) درجات، ومعارض(٢) درجة، ومعارض بشدة (١) درجة، وذلك فى الفقرات الموجبة. أما فى الفقرات ذات الصياغة السلبية فتقدر الدرجات بشكل عكسى (٤,٣,٢,١) المقابلة للبدائل السابقة. واشتمل المقياس على (١٠) عبارات سلبية فقط هى الفقرات ٢٠,١٣, ٥٦,٥١,٤٤,٤١,٣٦,٣٣,٣١,٢٧

الخصائص السيكو مترية لمقياس التنمر الإلكترونى:

- **صدق الاختبار:** تم حساب صدق اختبار التنمر الإلكترونى من خلال طرق الصدق التالية:

١- صدق المحكمين:

تم عرض المقياس فى صورته الأولية على مجموعة المحكمين، بلغ عددهم (٣٧) محكمًا من المتخصصين فى التربية الخاصة، والصحة النفسية، وعلم النفس فى كليتى التربية والآداب، والإحصاء، وقد تم الاستجابة لآراء المحكمين من حيث إجراء التعديلات اللازمة فى ضوء مقترحاتهم، وبذلك خرج المقياس فى صورته النهائية.

ب- الصدق التلازمى [صدق الارتباط بالمحك الخارجى]:

قامت الباحثة بحساب صدق المحك الخارجى للمقياس باستخدام مقياس (الشناوى، ٢٠١٤)، وذلك على عينة قوامها (١١٦) طالبًا وطالبة من طلاب الجامعة، وكانت

معاملات الارتباط بين هذا المقياس ومقياس التنمر الإلكترونى دالة عند مستوى (٠,٠١)، وكان معامل الارتباط قوى وبلغ ٠,٦٩ كما هو موضح بالجدول.

جدول (٢) معامل الارتباط بين مقياس التنمر الإلكترونى إعداد الباحثة ومقياس التنمر الإلكترونى للشناوى.

	ن	م	ع	معامل ارتباط بيرسون
مقياس الباحثة	١١٦	١١٧,٣٤	١٦,٩٩	٠,٦٩ دالة عند مستوى ٠,٠١
مقياس الشناوى	١١٦	٣٠,٥٩	٩,٥١	

ويتضح من الجدول (٣) أن معاملات الارتباط بين هذا المقياس ومقياس التنمر الإلكترونى دالة عند مستوى (٠,٠١)، وكان معامل الارتباط قوى وبلغ٠,٦٩.

ج- حساب الاتساق الداخلى:

أ. الاتساق الداخلى بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس.

قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس، ويبين الجدول التالى معاملات الاتساق الداخلى للمقياس، كما هو مبين بالجدول التالى:

جدول (٣): مصفوفة معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس التنمر الإلكترونى

م	اسم البعد	معامل الارتباط
١	التنمر الجنسى الإلكترونى	**٠,٨٢
٢	التنمر التكنولوجى الإلكترونى	**٠,٦٩
٣	التنمر الاجتماعى الإلكترونى	**٠,٧٧
٤	الاهانة وتشوية السمعة	**٠,٧٦
٥	التخفى الإلكترونى	**٠,٨٤

** دال عند د مستوى (٠,٠١)

ويتضح من الجدول (٣) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) وبالتالى فهى مقبولة.

ب- الاتساق الداخلى بين العبارات والبعد الذى تنتمى إليه:

ويقصد به مدى اتساق كل عبارة مع البعد الذى تنتمى إليه، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه العبارة. ولهذا فقد قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط درجة كل عبارة بالمجموع الكلى لعبارات كل بعد، ويبين الجدول التالى معاملات الاتساق الداخلى لعبارات مقياس التنمر الإلكترونى.

جدول رقم (٤) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه لمقياس التنمر الإلكترونى.

التنمر الجنسى الإلكترونى		التنمر التكنولوجى/الإعلامى		التنمر الاجتماعى الإلكترونى		الإهانة وتشوية السمعة		التخفى الإلكترونى	
رقم العبارة	ارتباطها بالبعد	رقم العبارة	ارتباطها بالبعد	رقم العبارة	ارتباطها بالبعد	رقم العبارة	ارتباطها بالبعد	رقم العبارة	ارتباطها بالبعد
١	٠,٥٢٤**	٢	٠,٤٧٥**	١٤	٠,٤٣١**	٩	٠,٥٢٣**	٥	٠,٤٣٢**
٦	٠,٦١٢**	٧	٠,٤٨٠**	١٩	٠,٥٣١**	١٥	٠,٦٠٣**	١٠	٠,٤٩٦**
١١	٠,٥٦٧**	١٢	٠,٤١٦**	٢٦	٠,٤٩٩**	٢٨	٠,٥٥٠**	١٦	٠,٥٤٤**
١٧	٠,٦٣٣**	١٨	٠,٥٣٠**	٣٥	٠,٣٧١**	٣٤	٠,٥٥٦**	٢٢	٠,٥٦٩**
٢٣	٠,٥٠٦**	٢١	٠,٥١٣**	٣٩	٠,٦٠٦**	٤٢	٠,٤٩٩**	٢٩	٠,٥٣٠**
٣٠	٠,٥٧٤**	٣٢	٠,٢٢٤**	٤٦	٠,٥٨١**	٤٧	٠,٥٥٤**	٣٥	٠,٥٧٧**

التنمر الجنسى الإلكترونى		التنمر التكنولوجى/الإعلامى		التنمر الاجتماعى الإلكترونى		الإهانة وتشوية السمعة		التخفى الإلكترونى	
رقم العبارة	ارتباطها بالبعد	رقم العبارة	ارتباطها بالبعد	رقم العبارة	ارتباطها بالبعد	رقم العبارة	ارتباطها بالبعد	رقم العبارة	ارتباطها بالبعد
٣٧	٠,٥٦٥**	٣٨	٠,٥٦٠**	٥٢	٠,٥٣٧**	٥٣	٠,٥٧٠**	٤٢	٠,٥٢٨**
٤٣	٠,٥٨٩**			٥٨	٠,٥٠٦**	٥٩	٠,٦٠٧**	٤٨	٠,٦٠٧**
٤٩	٠,٥٥٢**							٥٤	٠,٥٩٩**
٥٥	٠,٤٨١**								

** دال عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من جدول (٤) أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وبالتالى فهى مقبولة.

حساب الثبات الكلى لمقياس التنمر الإلكترونى (ن=٤٥٠)

١- معامل ثبات ألفا

قامت الباحثة بقياس ثبات المقياس باستخدام معامل ثبات "ألفا كرونباخ" فكانت نسبة الثبات (٨٨٩، ٠)، ومعاملات الثبات للأبعاد الخمسة على التوالى هى (٧٤٠، ٠، ٤٥٩، ٠، ٥٨٩، ٠، ٦٦٣، ٠، ٦٨٣، ٠)

٢- الثبات بالتجزئة النصفية:

تم حساب الثبات بالتجزئة النصفية كما يتضح من جدول (٥):

جدول (٥)

حساب ثبات مقياس التنمر الإلكترونى النهائى باستخدام التجزئة النصفية (ن=٤٥٠)

درجتا الاختبار	ن	معامل ألفا	ارتباط بيرسون	م. سبيرمان براون	م. جوتمان
النصف الفردى	٢١	٠ ،٨٠٧	٥٨٧، **	٧٤٠،	٧٤٠،
النصف الزوجى	٢٠	٠ ،٨٥٣			

وكما يظهر من جدول (٥)، أن معامل ارتباط بيرسون (٠,٥٨٧) هو معامل ارتباط دال، كما أن معامل الثبات بمعادلة سبيرمان براون بلغ (٠,٧٤٠) أى أن معامل الثبات قوى ودال إحصائيًا.

ثبات الاختبار:

ويشمل الطرق التالية:

١- طريقة إعادة الاختبار:

تم تطبيق الاختبار على المفحوصين ثم أعيد تطبيقه بعد ١٥يومًا وأسفر معامل الارتباط بين التطبيقين عن قيمة قدرها (٠,٨٧)، وهو معامل ثبات قوى مما يعنى ثبات الدرجة واستقرارها على المقياس.

جدول (٦) اعادة تطبيق الاختبار

	ن	م	ع	معامل الثبات
القياس	١١٦	١٤٤,٠٦	٢٤,٤٢	٠,٨٧**
إعادة المقياس	١١٦	١٤٣,٤٥	١٦,٩٩	

ويتضح من الجدول وجود ارتباط دال إحصائيًا قيمته ٠,٨٧**.

ب- حساب ثبات فقرات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية [الفردى والزوجى] ومعامل ألفا كرونباخ تم حساب ثبات التجزئة النصفية [الفردى – الزوجى]

وهى ما تعرف بمعامل الاتساق الداخلى. وهى موضحة بالجدول (٦)

جدول (٧)

حساب ثبات أختبار التنمر الإلكترونى لطلاب الجامعة باستخدام التجزئة النصفية (الفردى والزوجى) ومعامل ألفا كرونباخ

الأبعاد	درجتا الاختبار	المتوسط	التباين	الانحراف المعيارى	عدد البنود	معامل الثبات الكلى	معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية	معامل ألفا
للبعد الأول	النصف الفردى	٨,٧٥	١١,٤٢	٣,٣٧	٦	٠,٣٥	٠,٥٢	٠,٦٥
	النصف الزوجى	١٤,٤٣	٧,٠٨	٢,٦٦	٦			
للبعد الثانى	النصف الفردى	١٣,٥٣	٨,٦٦	٢,٩٤	٦	٠,٣٥		٠,٤٤
	النصف الزوجى	١١,٤٣	٧,٢٣	٢,٦٩	٦	٠,٤٠	٠,٥٧	
للبعد الثالث	النصف الفردى	١١,٤٤	٦,٦٢	٢,٣٧	٦	٠,٣٥		٠,٤٩

الأبعاد	درجتا الاختبار	المتوسط	التباين	الانحراف المعيارى	عدد البنود	معامل الثبات الكلى	معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية	معامل ألفا
	النصف الزوجى	١٣,١٩	٧,٧٤	٢,٧٨	٦		٠,٥١	
للبعد الرابع	النصف الفردى	٩,٧٥	٥,٥٤	٢,٣٥	٦	٠,٢٥	٠,٤٠	٠,٣٦
	النصف الزوجى	١٤,٨٨	٣,٩٠	١,٩٧	٦		٠,٣٩	
للبعد الخامس	النصف الفردى	١٤,٨٧	٥,٠٧	٢,٢٥	٦	٠,٥١	سبيرمان ٠,٦٨	٠,٦١
	النصف الزوجى	٨,٠١	٦٦,٦	٢,٥٨	٦		٠,٦٧ جوتمان	

ثانياً: مقياس الاكتئاب (إعداد: زيدان، ٢٠١٤)

لتحديد أعراض الاكتئاب التى تظهر على طلاب الجامعة يهدف مقياس الاكتئاب (إعداد: زيدان، فى ظل الظروف الراهنة وذلك من خلال درجات الطلاب على مقياس الاكتئاب.

اختارت الباحثة مقياس الاكتئاب على عينة الدراسة من طلاب الجامعة لعدة اعتبارات تتمثل فى النقاط التالية:

١- يُعد المقياس من أحدث مقاييس الاكتئاب التى تم تطبيقها على طلاب الجامعة، إذ تُراعى عبارات المقياس شكل وطبيعة هذه السمة لدى الطلاب فى البيئة المصرية.

٢- يجمع المقياس بين ثلاث أعراض أساسية فى شخصية الطالب الجامعى هى (الأعراض الوجدانية، الأعراض السلوكية، الأعراض الجسدية).

٣- تتميز عبارات المقياس بالسهولة والوضوح والتى تتناسب مع المستوى العقلى لطلاب الجامعة.

مكونات المقياس

تكون مقياس الاكتئاب والذى أعده "زيدان، ٢٠١٤ من (٣٤) عبارة تقيس الأبعاد الثلاثة الأعراض الوجدانية (١٦ عبارة)، والبعد الثانى (الأعراض السلوكية) (١٢عبارة)، البعد الثالث (الأعراض الجسدية) ٦ عبارات.

- البعد الأول (الأعراض الوجدانية): حيث يتكون هذا البعد من ١٢ عبارة. ويكشف هذا البعد عن العلامات والدلالات الوجدانية المصاحبة للاكتئاب مثل عبارة (تسيطر على مشاعر التشاؤم).

- البعد الثانى (الأعراض السلوكية): حيث يتكون هذا البعد من ١٦ عبارة. ويكشف هذا البعد عن العلامات والاعراض السلوكية المصاحبة للشخص المكتئب مثل عبارة (أعانى النسيان).
- البعد الثالث (الأعراض الجسدية): ويتكون هذا البعد من ٦ عبارات، ويكشف هذا البعد والدلالات الجسدية التى تظهر لدى الشخص المكتئب، مثل عبارة (أشعر بالتعب والارهاق).

معايير المقياس:

قام مُعد المقياس بتحديد معايير للمقياس، وذلك على أساس اختيار أحد البدائل من أربعة للإجابة عن كل عبارة، وهى دائمًا (٤)، غالبًا (٣)، أحيانًا (٢)، نادرًا (١).

صدق وثبات المقياس

صدق المقياس:

- حساب صدق اختبار الاكتئاب، حيث تم حساب اختبار الاكتئاب بطريقتين هما:

(١) طريقة المحكمين.

(٢) طريقة الصدق التكوينى الفرضى وتشمل الآتى:

- أسلوب الفروق بين الجماعات.
- أسلوب المقاربة الطرفية (الصدق التمييزى).

(١) طريقة صدق المحتوى:

تم حساب صدق المقياس عن طريق صدق المحكمين، وهذا من خلال عرض الاختبار فى صورته الأولية على عشرة محكمين من أساتذة الجامعة فى تخصص الصحة

النفسية وعلم النفس. وقد أدلى عدد من السادة الأساتذة المحكمين (٩٨%) بالموافقة على جميع عبارات المقياس، وقد طلب منهم الآتى:

- مدى دقة صياغة بنود المقياس.
- مدى صحة اللغة وملاءمتها للعينة موضع الدراسة.
- هل تحتوى العبارة الواحدة على أكثر من مضمون؟
- هل هناك تضارب فى عبارات المقياس؟
- هل يصلح المقياس فى قياس ما وضع لقياسه؟
- إضافة ما يجب أن يضاف.

(٢) طريقة صدق التكوين الفرضى:

بحساب معامل الصدق لاختبار القلق فى صورته العامة – أى اعتمادًا على الدرجة الكلية على هذا الاختبار – فقد تم حساب معامل الصدق من خلال الطريقة الثانية (طريقة صدق التكوين الفرضى) وهى:

- حساب صدق التكوين الفرضى من خلال أسلوب الفروق بين الجماعات:

حيث إن الباحث قسم الدرجة على هذا الاختبار إلى فئتين:

الفئة الأولى: فئة منخفضى أعراض الاكتئاب وتتراوح درجات هذه الفئة بين (٣٤-٦٨).

الفئة الثانية: مرتفعى أعراض القلق وتتراوح درجاتهم بين (٦٩-١٣٦).

حيث إن الدرجة العليا على هذا الاختبار هى (١٣٦) والدرجة الدنيا له هى (٣٤).

وهذا كما هو مبين فى جدول (٨) (المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد مرتفعى أعراض الاكتئاب ومتوسط درجات أفراد منخفضى الاكتئاب)

الإحصاء / المتغيرات	مرتفعو أعراض الاكتئاب ن= ٤٤		منخفضو أعراض الاكتئاب ن= ٤٤		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
مقياس الاكتئاب عند الطلاب	٧٣,١٨	٩,٥٧	٤٦,٥٦	٧,٦٤	١٤,٤-	دالة*

*دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

يتبين من جدول (١٠) أن القيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) وعند درجة الحرية = ١٨، مما يعنى أن مقياس الاكتئاب تتوافر فيه القدرة التميزية بين العينتين (عينة مرتفعى أعراض الاكتئاب وعينة منخفضى أعراض الاكتئاب) فالاختبار إذن صادق، والتوجه النظرى الذى يقول بوجود فروق كمية بين أعراض مرتفعى أعراض الاكتئاب وعينة أعراض الاكتئاب صادق كذلك.

- حساب صدق التكوين الفرضى من خلال استخدام أسلوب صدق المقارنة الطرفية (القدرة التميزية). وقد تم حساب هذا الصدق من خلال اختبار (ت)، وهى موضحة فى جدول(٩).

جدول (٩) (المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لدالة الفروق بين متوسط درجات أفراد الإرباعى الأعلى ومتوسط درجات أفراد الإرباعى الأدنى)

المتغيرات	العينة العليا (الإرباعى الأعلى) ن= ٢٣		العينة الدنيا (الإرباعى الأدنى) ن=٢٣		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
اختبار القلق	٨٥	١١,٩٥	٥٠	١١,٧٣	١٤,٥٩-	دالة**

**دالة عند مستوى دلالة (٠،٠١).

يبين جدول (٩) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفرق بين متوسطى المجموعتين المتطرفتين فى اختبار الاكتئاب. حيث يتضح من هذا الجدول أن قيمة (ت) دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) عند درجة (٢٢). مما يعنى أن اختبار الاكتئاب تتوافر له القدرة التميزية بين العينتين المتطرفتين على هذا الاختبار، فالاختبار إذن صادق، والتوجه النظرى الذى يقول بوجود فروق كمية بين العينتين المتطرفتين على اختبار الاكتئاب صادق كذلك.

ثبات المقياس:

اكتفت الباحثة بالخصائص السيكومترية للمقياس لمؤلفه. قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس بطريقة "ألفا – كرونباخ" وطريقة التجزئة النصفية على عينة الدراسة الاستطلاعية بطريقتين.

جدول (١٠) يوضح حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا- كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية

طريقة ألفا- كرونباخ	٠,٨٨
طريقة التجزئة النصفية	معادلة سيبرمان- براون=٠,٨١ ومعادلة جثمان =٠,٨٠

تلاحظ الباحثة أن معاملات الثبات مرتفعة مما يدعو إلى الثقة فى النتائج التى يمكن التوصل إليها عند استخدام المقياس.

عرض نتائج البحث وتفسيره:

توجد علاقة بين التنمر الإلكترونى (الدرجة الكلية - الأبعاد) والاكتئاب.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للتنمر الإلكترونى، والدرجة الكلية للاكتئاب. ظهرت علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين التنمر الإلكترونى والاكتئاب بمعامل ارتباط بلغ (٠,١٤٩**) عند مستوى دلالة (٠,٠١).

أما بالنسبة لأبعاد التنمر الإلكترونى وعلاقتها بالاكتئاب، فقامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون، فاتضح وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين بعد التنمر التكنولوجى، وبعد التنمر الاجتماعى، وبعد الإهانة وتشويه السمعة، وبعد التخفى الإلكترونى ومتغير الاكتئاب بمعامل ارتباط بلغ (٠,٠٩٥، ٠,١٨٣، ٠,١٥٣، ٠,١٤٣) على التوالى، بينما لم تظهر أى علاقة ارتباطية دالة بين بُعد التنمر الجنسى الإلكترونى ومتغير القلق.

جدول (١١) معاملات الارتباط بين أبعاد التنمر الإلكترونى (الدرجة الكلية – الأبعاد) والاكتئاب

أبعاد التنمر الإلكترونى	الاكتئاب
الدرجة الكلية للتنمر الإلكترونى	١٤٩، ٠**
التنمر الجنسى الإلكترونى	٠٥١، ٠
التنمر التكنولوجى/ الإعلامى	٠٩٥، ٠*
التنمر الاجتماعى	١٨٣، ٠**
الإهانة وتشويه السمعة	١٥٣، ٠٠**
التخفى الإلكترونى	١٤٣، ٠**

** دالة عند (٠,٠١)، * دالة عند (٠,٠٥)

وتظهر من خلال نتائج الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الدرجة الكلية للتنمر الإلكترونى وبين الاكتئاب، وبالنسبة لأبعاد التنمر الإلكترونى فاتضح وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين أبعاد (التنمر التكنولوجى، والتنمر الاجتماعى، والإهانة وتشويه السمعة، والتخفى الإلكترونى) ومتغير الاكتئاب، ولم تظهر أى علاقة دالة بين بُعد التنمر الجنسى ومتغير الاكتئاب، وذلك لأن مستوى الدلالة الإحصائية أكبر من (٠,٠١).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة "أريكك" (Aricak, 2009)، ونتائج دراسة "كامبل" (Campbell, 2012)، ونتائج دراسة "فاندرم" (Fandrem, 2016)، ونتائج دراسة "باولينى" (Paolini, 2018)، لكن لم توجد دراسات تنفى وجود علاقة بين التنمر الإلكترونى والقلق والاكتئاب.

مناقشة وتفسير نتائج الفرض:

تفسر الباحثة هذه العلاقة الموجبة بين الدرجة للتنمر الإلكترونى والدرجة الكلية الاكتئاب بأن وجود أحداهما يؤثر على الآخر، حيث كلما زاد التنمر الإلكترونى زاد الاكتئاب لدى الضحية، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعى مصدرًا للقلق الشديد الذى يعتبر أهم دوافع التنمر الإلكترونى، فعندما تصل الفرد رسائل تهديد أو صور يتجرد الفرد من إحساسه بالقيمة والأمان مما يترك الفرد خائفًا من الآخرين ومحجمًا عن المشاركة فى المواقف الاجتماعية بشكل مباشر أو عبر الإنترنت، وقد يتسبب ذلك للضحايا حالة من البؤس والضيق والارتباك مما يجعلهم يفقدون احترامهم ويشعرون بالتوتر وعدم الأمان، وقد يتأثر تركيزهم وانتباههم فى العملية التعليمية ولا يستطيعون تكوين صداقات من نفس السن، وقد تنقصهم مهارات توكيد الذات، ويتصف أيضًا ضحية التنمر الإلكترونى باضطراب المزاج ويعانى من الشعور الدائم بالحزن والمشاعر السلبية وفقدان الاهتمام بالأنشطة التى يستمتع فيها الشخص عادةً حيث يصاب بالاكتئاب.

فيصبح الاكتئاب عاملاً رئيسيًا لضحية التنمر الإلكترونى فى شعور الفرد بالرفض والنبذ من الآخرين، وتهديد مشاعر الأمن لديه، والإحباط يمكن أن يعيق تفاعله مع الحياة ومن ثم تضطرب شخصيته وتتفكك ببعض الأمراض النفسية والجسمية مما يجعله يفكر فى الانتحار.

فى حين أنه لم توجد علاقة بين بعد التنمر الجنسى الإلكترونى والاكتئاب لدى الشخص الذى ليس له صور وفيديوهات على مواقع التواصل الاجتماعى، وبالتالى لا يمكن أن يقع الفرد كضحية أو فريسة للمتنمر الإلكترونى. لكن توجد علاقه موجبة بين بُعدى التنمر الاجتماعى والإهانة وتشويه السمعة والقلق، حيث كلما ازداد المتنمر

الإلكترونى فى نشر الإشاعات والتوبيخ الساخر والتعليقات غير المستحبة عن طريق مواقع التواصل الاجتماعى تشوهت سمعة الضحية وأصبح مُهانًا وغير قادر على الظهور والتواصل الاجتماعى مما يصيبه بقدر عال من القلق والتوتر والخوف من مواجهة ذاته والآخرين.

ينبئ التنمر الإلكترونى بوجود الاكتئاب لدى طلاب الجامعة

ينبئ التنمر الإلكترونى (الدرجة الكلية) بدرجة دالة إحصائيًا بوجود الاكتئاب لدى طلاب الجامعة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام الانحدار المتعدد للدرجة الكلية للتنمر الإلكترونى والدرجة الكلية للاكتئاب، والجدول (١٢) يوضح نتائج هذا الأسلوب الإحصائى.

جدول (١٣):

تحليل الانحدار المتعدد للدرجة الكلية للتنمر الإلكترونى والدرجة الكلية للاكتئاب

النموذج	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية	قيمة ت	الدلالة	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل	قيمة ف	الدلالة
	بيتا	الخطأ المعيارى	بيتا							
الثابت				٢٠,٨٦٨	٠,٠٠٠					
الدرجة الكلية للتنمر الإلكترونى	٦٧,٧٧٤	٣,٢٤٨	٠,٠١٤٩	٣,١٨٢	٠,٠٠٢	٠,١٤٩	٠,٠٢٢	٠,٠٢٠	١٠,١٢٥	٠,٠٠٢

ويتضح من جدول (١٣) أن معامل التحديد يساوى ٠,٠٢٢، وهذا معناه أن المتغير المستقل (الدرجة الكلية للتنمر الإلكترونى) يفسر ٢,٢% من التغيرات الحادثة التى تحدث فى المتغير التابع، وأن ٩٧,٨% يرجع إلى عوامل أخرى منها الخطأ العشوائى (وهو ما يعرف بالقدرة التفسيرية لنموذج الانحدار)، كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)؛ حيث كانت قيمة الدلالة (٠,٠٢) وهى أقل من (٠,٠٥) مما يدل على تحقق المعنوية الكلية للانحدار. وكذلك يتضح أن ثابت الانحدار معنوى، حيث كانت الدلالة لقيمة "ت" تساوى (٠,٠٠٠) وهى أقل من (٠,٠٥)، بينما كانت قيمة "ت" للدرجة الكلية للتنمر الإلكترونى بمستوى دلالة (٠,٠٠٢) وهى أيضًا أقل من (٠,٠٥) ولذلك فهى دالة إحصائيًا، مما يحقق المعنوية الكلية للانحدار.

ويمكن إجمال ما سبق بأن الدرجة الكلية للتنمر الإلكترونى لها تأثير على المتغير التابع وهو (الاكتئاب) لدى أفراد العينة من طلاب جامعة السويس، وبالتالى فإننا يمكن صياغة معادلة الانحدار المتعدد التى تعين على التنبؤ بالدرجة الكلية للاكتئاب بمعلومية الدرجة الكلية للتنمر الإلكترونى وذلك فى الصورة التالية:

الدرجة الكلية للاكتئاب = ٦٧,٧٧٤ + (٠,١٤٩ x الدرجة الكلية للتنمر الإلكترونى)

ومما سبق نستنتج صحة الفرض القائل "ينبئ التنمر الإلكترونى (الدرجة الكلية) بدرجة دالة إحصائيًا بوجود الاكتئاب لدى طلاب الجامعة" وهذا يعنى قبول الفرض وتحققه بشكل كلى.

مناقشة وتفسير نتائج الفرض:

تفسر الباحثة تنبؤ التنمر الإلكترونى بوجود الاكتئاب وذلك يرجع لتعرض الضحايا لكمية المشاكل العاطفية والنفسية، حيث يترك التنمر الإلكترونى آثارًا سلبية بعيدة

المدى بالنسبة للضحية، مثل انخفاض تقدير الذات وفى بعض الأحيان الهروب أو التسرب من التعليم. وهو يؤدى لقطع العلاقات الاجتماعية، وقد يؤدى إلى الخجل وانخفاض التحصيل الأكاديمى لضحايا التنمر الإلكترونى، وظهور الخوف والقلق والإحساس الدائم بالذنب لضحايا التنمر الإلكترونى، وظهور مشاعر الاغتراب والعزلة.

ويسبب أيضًا سوء التكيف الأكاديمى، والتوقف عن استخدام الكمبيوتر أو الهاتف، ويؤدى للإحباط، وتغييرٍ فى المزاج وقلة النوم وانعدام الشهية، وانخفاض الدافعية وضعف الأداء الأكاديمى، واضطرابات الأكل، وبالتالى تؤكد الباحثة على ما يسببه التنمر الإلكترونى من درجة عالية من الاكتئاب للضحايا التى قد تصل إلى الانتحار فى بعض الأحيان.

الخاتمة:

مما سبق يتضح أهمية دراسة التنمر الإلكترونى وبخاصة للطلاب لأنهم جيل المستقبل، ويحتاج لمزيد من التوعية والتنبؤ بمخاطر التنمر الإلكترونى سواء إن كان من المتنمرين أو الضحايا، فهو متغير هام لصالح المعلم والطالب والأسرة والمجتمع ككل وتوصى الباحثة بما يلى:

١- إجراء مزيد من الدراسات لمعرفة مستوى التنمر الإلكترونى وأشكاله وأسبابه فى البيئة العربية والمصرية فى ضوء متغيرات لم تشملها الدراسة الحالية.

٢- إدراج موضوع التنمر فى مقررات الصحة النفسية بالدراسة فى المراحل الجامعية المختلفة.

٣- إشراك الطلاب فى أنشطة وبرامج ثقافية واجتماعية ورياضية هادفة لمنحهم فرص الاتصال الاجتماعى البناء وخفض التنمر الإلكترونى لدى طلاب الجامعة.

٤- عقد ندوات وورش عمل وإلقاء محاضرات تتعلق بالتنمر الإلكترونى وسبل مواجهته.

المراجع:

المراجع العربية:

إبراهيم، إيمان يونس. (٢٠١٧). بناء مقياس التنمر المصور لدى طفل الروضة، *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، العدد (٥٥)، ٦٥٨-٦٥٩.

إبراهيم، خديجة أنور. (٢٠٠٨). وضع إستراتيجية مقترحة للنشاط الترويحى الرياضى للسيدات كبار السن بمدينة أسيوط، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، جامعة المنيا، مصر.

أبو الديار، مسعد (٢٠١٢). *سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج*، ط ٢، الكويت: مكتبة الأنجلو.

أحمد، غادة فرغل جابر. (٢٠١٢). *مقياس سلوك التنمر لطفل ما قبل المدرسة*، جامعة المنيا، كلية التربية. *الانتباه والإدراك والتذكر على خفض سلوك التنمر لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة*، رسالة دكتوراه الفلسفة فى التربية تخصص علم نفس الطفل، قسم تربية الطفل، كلية التربية، جامعة المنيا.

جبر، جبر محمد. (٢٠١٥). *علم النفس العيادى (التشخيص)*. العبير للطباعة والنشر والتوزيع، الزقازيق، ط٢.

حجازى، فتيانى أبو المكارم .(٢٠٠٠). *مدى فاعلية برنامج إرشادى فى تخفيف حدة السلوك العدوانى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية*. رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، القاهرة.

الخطيب، جمال محمد. (٢٠٠٩). *مقدمة فى تعليم الطلبة ذوى الحاجات الخاصة*، عمّـان، الأردن، دار الفكر ناشرون وموزعون.

الديار، مسعد نجاح. (٢٠١٢). *سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج*، الكويت: ط٢.

الذهبى، جمال حميد قاسم. (٢٠١٧). *الاكتئاب وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة*. مجلة الدراسات العربية فى التربية و علم النفس (٨٢)، ٣٨٣-٤١٤.

الرفاعى، تغريد حميد. (٢٠١٨): درجة ممارسة وتعرض طلبة المرحلة المتوسطة فى مدارس دولة الكويت للتنمر الإلكترونى وأثر متغير الجنس، كلية التربية الأساسية، *مجلة العلوم التربوية*، (٤)، الكويت.

الشناوى، أمنية ابراهيم. (٢٠١٤). الكفاءة السيكومترية لمقياس التنمر الإلكترونى (المتنمر/ الضحية) مجلة مركز الخدمة الاستشارات البحثية – شعبة الدراسات النفسية والاجتماعية، كلية الآداب – جامعة المنوفية، عدد نوفمبر (١-٥٠).

عبد العظيم، طه. (٢٠٠٧). *سيكولوجية العنف العائلى والمدرسى*، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

عبد الفتاح، غريب. (٢٠٠٧). الاضطرابات الاكتئابية، التشخيص، عوامل الخطر، النظريات والقياس. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٥٦ (١٧)، يوليو، ٣٩-٩٦.

فايد، حسين (٢٠٠٥): *ضغوط الحياة و الضبط المدرك للحالات الذاتية والمساندة الاجتماعية كمنبئات بالأعراض السيكوسوماتية لدى عينة غير إكلينكية*، دراسات نفسية، ١٥(١)، ص٥-٥٣ .

المسعدى، محمود. (٢٠٠٧). *القاموس الجديد*، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، ٤٢٠-٥٠٠.

هبد، منى محمد إبراهيم (٢٠١٣). دراسة الأعراض الشائعة لاضطراب الاكتئاب لدى أطفال (مرحلة رياض الأطفال – المرحلة الابتدائية)، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد الرابع عشر.

المراجع الأجنبية:

Akbulut & Eritsti .(2011). Cyberbullying and Victimization Among Turkish University Students . *Australasian Journal Of Educational Technology,2(5) , pp1 155-1170* .

Arıcak, O. (2009). Psychiatric symptomatology as a predictor of cyber bullying among university students. Egitim Arastirmalari-Eurasian, Journal of Educational Research, 34, 167-184

Bauman.,S.(2013).Associations among bullying, cyber bullying, andsuicide in high school students, Journal of adolescence, 36(2),341-350

Bottino, S. M. B., Bottino, C., Regina, C. G., Correia, A. V. L., & Ribeiro, W. S. (2015). Cyberbullying and adolescent mental health: systematic review. Cadernos de saude publica, 31, 463-475

Buckie,C. (2013). Bullying & Cyber Bullying: what we need to know? Reference for parents and guardians , Province of Nova Scotia.

Buffy, F&Dianne .(2009). Vyber Bullying , Ali Terature Review. Paper Presented At The Annual Meeting Of The Louisiana Education Reasercn Association Lara Yette .*International Honor Society in psychology ,14(2),53-58*.

Campbell, M.&Wensley, K. (2012). Heterosexual and nonheterosexual young university students' involvement in traditional and cyber forms of bullying. Cyber psychology, Behavior, and Social Networking, 15(12), 649-654

Casey & Judith Peacock .(2000). Depression: how to recognize it. Retrieve October 17, 2013 www.amazon.com.

Cowie, H., & Colliety, P. (2010). Cyber-bullying: Sanctions or sensitivity. Pastoral Care in Education, 28(4), pp.261-268

Dodge. &Coie,J.(1987). Social-Information-processing Factors In Rwectivw And proactive Aggression In Children's peer Grip. Journal Of personality And Social psychology,59,1146-1158

Jouvonen.j, & Gross .(2008). Extending The Svhool Grounds Bullying Experiences In Cyber Space, *The Journal Of School Health ,44(176),PP (190-505)*

Morgane, Wendy .(2011). Depression Health Report Disease and Disorder .U.S.A:U.S.A Today ,*Journal of Affective Disorders57,367-372*.

Paolini, A .(2018). Cyber bullying role of the school counselor in mitigating the silent killer epidemic, International journal of Educational technology, 5(1), 1-8..

Popovic-Citic, B., Djuric, S., Cvetkovic, V. (2011). The prevalence of cyber-bullying among adolescents: A case study of middle schools in serbia. School Psychology International, 32(4), 412-424

Willard, n.(2007). Cyber Bulling : Predicting Victimistion And Perpeation Children 31(4)PP. (59-72) .

Ozden, M. (2014). The Perception of Cyber bullying and Cyber victimization by University Students in Terms of their Personality Factors, Procedia, Social and Behavioral Sciences, 116(2014) ,4379-4383

Selkie.E.(2015). Cyber bullying, Depression, and Problem Alcohol Use in Female College Students: A Multisite Study. Cyper Psychology, Behavior, and Social Networking .18(2),79-89

Tanrikulu, I. (2015).Relationships between cyber -intrusion motivation and saturation theory, Educational sciences: theory and practice, 12(1), 256-261.